كتاب
أنباء نجباء الأبناء

لمؤلفه
الإمام الحافظ حجة الدين برهان الإسلام أبو عبد الله
محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر المكي الصقلي
٤٩٧ - ٥٦٥ هـ

نسخة محققة ومقابلة على عدة مخطوطات

تحقيق
لجنة إحياء التراث العربي
في دار الآفاق الجديدة

الطبعة الأولى
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م



مؤلف هذا الكتاب

محمد بن أبي محمد بن محمد أبـو عبدالله المنعوت حجة الدين ، الصقلّي المكي ، المعروف بابن ظفـر ـ بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء ، وهو المصدر من قولهم « ظَفِر بالشيء يظفَر ظَفَراً » اذا فاز به ـ وقد ورد اسمه بضم الظاء والفاء ولكن الأول غالب عليه . ولد فـي صقلية عام ٤٩٧ ﻫ ونشأ بمكة ، وتنقل فـي أمصار الأرض ودخل المغرب وافريقية وزار الأندلس ، ثم عاد الى بلاد الشام حيث استوطن حماة .

كان ابن ظفر أديباً ، نحوياً ، متكلماً، متضلعا في مذهب مالك والشافعي ، ودرس المذهبين في الشام ، كما كان واعظاً مشهوراً بالعبادة يذكر الناس في المساجد . كما كان شاعراً وقد وردت لـه بعض المقاطع ذكرها الاصبهاني فـي كتابه « الخريدة » ومما روي عنه :

بباء البراءة عند الغلوّ وسينِ سروري بالمعرفه

وبالميم من مرحى عندما تبشّرني آيــة أو صفه
اقـلِ°عبدكالمذنبالمستجير بعفوك من سوء ما أسلفه

ومن شعره أيضاً :

حملتك في قلبي فهل أنت عالم
بأنّك محمول وأنــت مقيــمُ
الا انّ شخصا في فؤادي محله
واشتــاقه شخص علــيّ كريمُ

كان محباً للعلم ، دخل أكثر البلاد وتنقل في الأمصار حيث نزل المغرب ، ولقي فيها أبــا بكر الطرطوشي ، وزار الأندلس واجتمع بأبي بكر بن العربي وأبي مروان الباجي وأبي الوليد الدباغ وابن مسرة كما روى عن الحافظ السلفي والذي يذكر أنه أخذ عن الحريري في حلقته عن المقامات في جامع البصرة •

ويذكر الشيخ تاج الدين الكندي أنه قدم ديوان حماة في طلب رزق ، فلما دخلها كانت بينه وبين ابن ظفر مناظرة في النحو واللغة ، أورد فيها الكندي مسائل في النحو على ابن ظفر فلم يجبه عنها ، وكانت حاله في اللغة قريباً ، ولما انتهت المناظرة ، قال ابن ظفر : الشيخ الكندي أعلم مني في النحو ،

وأنا أعلم منه في اللغة ، فقال الكندي : الأول مسلَّم والثاني مسموع [1] .

كان رحمه الله قصير القامة دميم الخلق غير صبيح الوجه [2] ، فقيرا ، حتى أنه اضطر تحت وطأة الضرورة والحاجة الى تزويج ابنته في حماة من زوج غير كفء ، وكأن لم تكفه حالته المزرية حتى رحل الزوج بها عن حماة وباعها في بعض الأمصار . هذا ولم يزل ابن ظفر يعاني الشح ويكابد الفقر حتى وافته منيته عام ٥٦٥ هجرية .

وابن ظفر احد الأدباء المكثرين ، صاحب تصانيف عديدة ، نحوي، مشارك في بعض العلوم ، نظم الشعر وفسَّر القرآن ، وشرح المقامات وأظهر غريبها ، وأورد مسائل في اللغة ، كما كتب في السيرة وتاريخ الرجالات وغريب اللغة وملاحتها . ونذكر من تصانيفه الممتعة العديدة :

١ ـ ينبوع الحياة ـ في تفسير القرآن ـ وهو ١٢ مجلدا .

٢ ـ أنباء نجباء الأبناء ـ خصه بأخبار من اشتهر بعلو الهمة ـ وهو الكتاب الذي بين أيدينا .

٣ ـ خير البِشَر بخير البشر .

---

(١) لعلها كلمة ممنوع
(٢) الوافي بالوفيات : ١٤١/١ غير أنه صبيح الوجه .

٤ ــ سلوان المطاع في عدوان الأتباع . (صنّفه لأحد القواد في صقلية عام ٥٥٤هـ) .

٥ ــ الردّ على الحريري في درة الغواص (الحاشية على درة الغواص) .

٦ ــ المطوّل في شرح مقامات الحريري . وهو شرحين كبير وصغير .

٧ ــ التنقيب على ما في المقامات من الغريب .

٨ ــ الاشتراك اللغوي والاستنباط المعنوي .

٩ ــ ملح اللغة (فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم) .

١٠ ــ بيان الصور في الميقات .

١١ ــ أساليب الغاية في أحكام الآية .

١٢ ــ الجُنَّة من فِرَق أهل السنَّة . وهو كتاب في الاعتقادات .

١٣ ــ كتاب المعادات . في الاعتقاد أيضاً .

١٤ ــ التشجين في أصول الدين .

١٥ ــ معاقبة الجري على معاقبة البري . في اعتقاد أبي حنيفة والأشعري .

١٦ ـ كتاب كشف الكشف في نقض الكتاب المسمَّى بالكشف .

١٧ ـ الانباء عن الكتاب المسمَّى بالاحياء .

١٨ ـ مالك الاذكار في مسالك الأفكار .

١٩ ـ الخُوذ الواقية والعوذ الراقية . في الوعظ .

٢٠ ـ كتاب نصايح الذكرى .

٢١ ـ ارجوزة في الفرايض والولاء .

٢٢ ـ كتاب اكسير كيمياء التفسير .

٢٣ ـ كتاب الاشارة الى علم العبارة .

٢٤ ـ كتاب القواعد والبيان .

٢٥ ـ كتاب مختصر في النحو .

٢٦ ـ فوائد الوحي الموجز الى فرائد الوحي المعجز .

٢٧ ـ المسنى في الفقه على مذهب مالك بن أنس .

٢٨ ـ أعلام النبوة .

٢٩ ـ البرهانية على شرح أسماء الله الحسنى .

٣٠ ـ الجود الواصب .

* * *